

8

مغامرات كتاكيكو



كتاكيكو المخترع

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

١٠ شارع كامل صافي بالعقبة - القاهرة - ت ٨٩٠٨٩٩

جلس (كتاكيو) وإخوته مبهورين ، وهم يستمعون إلى أمهم الدجاجة (كاك) ، التي راحت تروي لهم قصص العلماء والمُخترعين ، الذين أفادوا العالم بمخترعاتهم وكشوفهم العلميّة ، وقالت في حنان : وعندكم أيضاً (توماس أديسون) ، الذي اخترع (التلغراف) و (التليفون الكربوني) ، والمصباح الكهربائي .. هل تعلمون متى بدأ اختراعاته ؟ .. لقد كان طفلاً مثلكم ، عندما فعل هذا ، وأثبت أنه عبقرى ، قبل أن يتجاوز العاشرة من عمره .

هتف الكتاكيو في دهشة ، فيما عدا (كتاكيو) ، الذي بدأ مبهوراً ، وهو يستمع إلى هذا الحديث ، وسأل أمه الدجاجة (كاك) في لهفة :

– أيغنى هذا أننا نستطيع أن نصبح مخترعين ؟

ابتسمت أمه ، وهي تجيبه في حنان : بالطبع يا (كتاكيو) .. لو أنكم عودتم عقلكم على التفكير ، وأقرأتم كثيراً فمن يدرى .. ربما أصبح أحدكم مخترعاً شهيراً .



صاح الكتاكيت يطالبون أمهم بالمزيد من القصص والحكايات ، ولكنها أجابتهم مبتسمة في مودة وحب .

ليس الآن يا صغاري .. أريد أن أعد الطعام أولاً .

هتف الديك (كوكو) في سخط : أخيراً .. تصورت أن هذا لن يحدث أبداً . استدارت إليه الدجاجة (كاك) ، وصاحت في وجهه :

— ألا تفكر في شيء آخر ، بخلاف الطعام ؟

هتف بها : أحاول التفكير فيما تنسينه أيتها الكسول .

تركهما (كتاكيتو) يتشاجران كالمعتاد ، واتجه إلى الغابة ، وانبهاره

لم يفارقه بعد ، وتفكيره كله مشغول بقصة (أديسون) الصغير ،



الذى أصبح عبقرياً ومُخترعاً ،
قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ العَاشِرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ، وَشَغَلَهُ هَذَا التَّفْكِيرُ تَمَامًا ،
حَتَّى انْتَزَعَهُ مِنْهُ صَوْتُ يَسْأَلُهُ : إِلَى أَيْنَ يَا (كَتَاكِتُو) ؟
قَفَزَ (كَتَاكِتُو) مِنْ مَكَانِهِ ، وَهُوَ يَهْتَفُ فِي دُغْرٍ : مَنْ ؟ .. مَنْ هُنَاكَ ؟
بَدَتْ الدَّهْشَةُ عَلَى وَجْهِ الْفَأْرِ (فَرْفُورٍ) ، وَهُوَ يَقُولُ :
- إِنَّهُ أَنَا يَا صَدِيقِي .. هَلْ أَفْرَعْتُكَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ ؟
أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) وَهُوَ يَلْهَثُ مُتَفَعِّلًا : لَقَدْ فَاجَأَتْنِي فَحَسَبُ ، وَأَنَا مِنْهُمْكَ
فِي التَّفْكِيرِ .

اقْتَرَبَ مِنْهُ (فَرْفُورٌ) مُبْتَسِمًا ، وَهُوَ يَسْأَلُ : كُنْتَ تَفَكَّرُ فِي مَاذَا ؟
أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) فِي وَقَارٍ : فِي اخْتِرَاعِي الْجَدِيدِ .
حَكَ (فَرْفُورٌ) ذَقْنَهُ فِي حَيْرَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :
- اخْتِرَاعِكَ الْجَدِيدُ ؟ ! .. أَلَدَيْكَ اخْتِرَاعَاتٌ قَدِيمَةٌ ؟



قال (كتاكيثو) فى رَصَانَةِ مُفْتَعَلَةٍ :
- كلا ، ولكنْ اخْتِرَاعِى الْقَادِمُ سَيَكُونُ اخْتِرَاعًا جَدِيدًا بِالتَّأَكِيدِ .

سأله (فرفور) فى حَيْرَةٍ : وما الذى سَتَخْتَرِعُهُ بالضَّبْطِ ؟

أجابه (كتاكيثو) : لَمْ أَتَّخِذْ قَرَارِى بَعْدُ ، ولكننى سأَجِدُ حَتْمًا
شَيْئًا أَخْتَرِعُهُ .. هِيَا .. فَكِّرْ مَعِى .

سارا جَنَّبًا إِلَى جَنْبِ ، وَسَطِ الْغَابَةِ ، و(فرفور) يَقْتَرِحُ :

مَارَأَيْكَ فى اخْتِرَاعِ مُحَرِّكَ نَفَاثَا لِلسَّلْحَفَاءِ (زَحْلُوفَةٍ) ؟

صاح (كتاكيثو) : فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ .

ثم انْخَفَضَ صَوْتُهُ ، وَهُوَ يَسْتَدْرِكُ فى خَجَلٍ :

ولكننى لَا أعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الْمُحَرِّكَاتِ النَّفَاثَةِ .



قال (فرفور) : أه .. هذه مُشكلةٌ بالفعل .. مارأيك إذن في اختراع

منظار قوى ، يُساعدُ العم (صقور) على الرؤية من بعيد ؟

أجابه (كتاكيو) في أسف : المشكلة أنني لم أقرأ كثيراً عن العدسات والمنظير .

أخذ (فرفور) يفكر في عمق ، قبل أن يقول :

ممكننا اختراع منبه خاص ، يُؤذن في الصباح ، بدلا من الديك (كو كو) .

هتف (كتاكيو) مدعورا : لماذا ؟ .. هل تريد منه أن يقتلنا ؟

سار (فرفور) وسط الغابة ، ورفع أحد أغصان الأشجار أمامه ، وهو يقول :

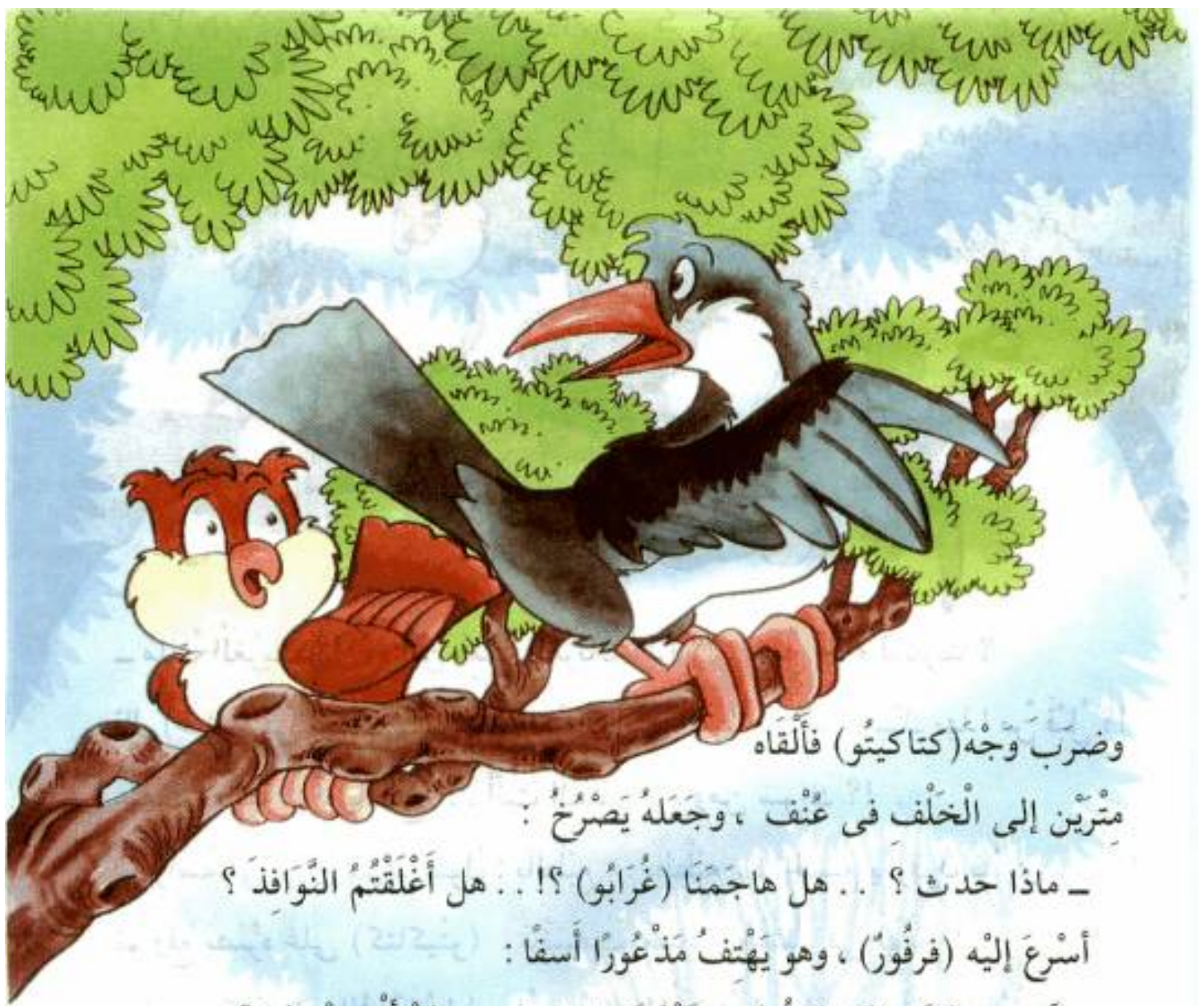
- دائما نواجهنا المشاكل ، عندما نفكر في اختراع جديد .

لوح (كتاكيو) بجناحيه وهو يقول : هذا ما يواجهه العباقرة دائما ،

وما يقف في ط ..

ترك (فرفور) غصن الشجرة ، في هذه اللحظة ، فارتد في عنف ،





وَضَرَبَ وَجْهَ (كَتَاكِتُو) فَأَلْقَاهُ

مُتَرِّينَ إِلَى الْخَلْفِ فِي عُنْفٍ ، وَجَعَلَهُ يَصْرُخُ :

- ماذا حدث ؟ .. هل هاجمنا (غُرَابُو) ؟! .. هل أَغْلَقْتُمُ النُّوَافِذَ ؟

أَسْرَعَ إِلَيْهِ (فَرْفُورٌ) ، وَهُوَ يَهْتَفُ مَذْعُورًا أَسْفَا :

- آه .. مَعْدِرَةٌ يَا (كَتَاكِتُو) .. مَعْدِرَةٌ يَا صَدِيقِي .. لَمْ أَقْصِدْ هَذَا ؟

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو) ، وَهُوَ يُعَاوِنُهُ عَلَى النَّهْوضِ : ماذا حدث بالضبط ؟

شرح له (فَرْفُورٌ) المَوْقِفَ بِسُرْعَةٍ ، وَكَيْفَ ارْتَدَّ الْغُصْنُ فَقَالَ (كَتَاكِتُو) وَهُوَ يَتَنَهَّدُ

فِي ارْتِيَاكِ : حَمْدًا لِلَّهِ .. تَصَوَّرْتُ أَنَّ (غُرَابُو) يُهَاجِمُنَا ، فَسَقَطَ قَلْبِي بَيْنَ قَدَمَيَّ .

قَفَزَ (فَرْفُورٌ) مِنْ مَكَانِهِ ، وَهَتَفَ فِي حِمَاسٍ :

- (كَتَاكِتُو) .. لِمَاذَا لَا تَخْتَرِعُ سِلَاحًا ضِدَّ (غُرَابُو) وَ (بَوْمٌ بَوْمٌ) ؟

بَلَغَ هَتَافُهُ مَسَامِعَ (غُرَابُو) فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، فَهَبَ مِنْ رُقَادِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

- مَنْ يُنَادِينِي ؟ .. مَنْ يُنَادِي مَلِكَ الْغُرَبَانِ ؟

فَتَحَتْ صَدِيقَتُهُ (بَوْمٌ بَوْمٌ) عَيْنَيْهَا فِي تَكَاكُلٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :



- مَلِكُ الْغُرَبَانِ؟! .. أَيْنَ مَلِكُ الْغُرَبَانِ هَذَا؟ .. هل جاء لزيارتنا؟
 قال (غرابو) فى غَضَبٍ: أنا مَلِكُ الْغُرَبَانِ أَيُّهَا الْغَبِيَّةُ .. أَلَمْ أَخْبِرْكَ بِهَذَا مِنْ قَبْلُ؟!
 هتفتْ خائفةً: آه بالطبع .. أَنْتَ الْمَلِكُ .. وَمَنْ سِوَاكَ؟! ..
 هز رأسه فى غُرُورٍ، وهو يقول: بالطبع .. بالطبع .. الجميعُ يَعْرِفُونَ قَدْرِي ..
 ثم وقعَ بَصَرُهُ عَلَى (كُتَاكِيَتُو)، فَاتَّسَعَتْ عَيْنَاهُ، وَهتفتْ فى لَهْفَةٍ:
 - آه .. كُتَاكِيَتِي الْأَصْفَرُ الْجَمِيلُ .. كَمْ اشْتَقْتُ لِمَذَاقِهِ .. أَقْصِدُ لِرُؤْيَتِهِ ..
 يَبْدُو أَنَّنَا سَنَتَنَاوَلُ كُتَاكِيَتَ مَشْوِيَّةَ عَلَى الْعِشَاءِ اللَّيْلَةِ ..
 أَغْلَقَتْ (بَوْمٌ بَوْمٌ) عَيْنَيْهَا مُتَكَاسِلَةً، وَهِيَ تَغْمَغِمُ:
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُحِبُّ الْكُتَاكِيَتَ الْمَشْوِيَّةَ؟



أجابها (غرابو) فى حدة : أنا .. أنا الغراب الوحيد فى العالم ،
الذى يحب الكتاكيت المشوية .. اصمتى الآن ، واتركينى أستمع
إلى حديث كتكوتى الجميل ، مع فأرك السخيف .
انفتحت عيناها عن آخرهما دفعة واحدة ، وهتفت فى لهفة :
- الفأر .. هل (فرفور) العزيز هنا ؟ ..





عَظِيمٌ .. تَنَاوَلْتُ كَتَكُوتَكَ الْمَشْوَى وَسَأَكْتَفِي أَنَا بِفَأَرِي الصَّغِيرِ .
صَاحَ بِهَا : قُلْتُ : اصْمُتِي .. أُرِيدُ أَنْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِمَا .
كَانَ (كَتَاكِتُو) يَقُولُ لَصَدِيقِهِ (فَرَفُور) ، فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ : وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا اخْتِرَاعُ
سِلَاحٍ ضِدَّ (غُرَابُو) ، وَنَحْنُ نَجْهَلُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الْأَسْلِحَةِ ؟
أَجَابَهُ (فَرَفُور) فِي حِمَاسٍ : دَعْنَا نَذْهَبْ إِلَى الْمَكْتَبَةِ الْعَامَّةِ ، وَنَقْرَأَ بَعْضَ الْكُتُبِ
عَنِ الْأَسْلِحَةِ ، ثُمَّ نَفْكَرُ فِي اخْتِرَاعِ سِلَاحٍ جَدِيدٍ ضِدَّ (غُرَابُو) وَ (بَوْمُ بَوْمُ) .
قَالَ (كَتَاكِتُو) : هَذَا مَاقَالَتُهُ أُمِّي أَيْضًا ، وَلَكِنَّهَا أَخْبَرْتَنَا فِي مَرَّةٍ سَابِقَةٍ ، أَنَّ الْأَمْرَ
يَحْتَاجُ إِلَى بَعْضِ الْخَبِيرَةِ ، إِلَى جِوَارِ الْقِرَاءَةِ .
بَدَتْ خَيِّبَةً الْأَمَلِ عَلَى وَجْهِ (فَرَفُور) ، وَهُوَ يَقُولُ :
- وَمِنْ أَيْنَ نَأْتِي بِالْخَبِيرَةِ ، لِنَخْتَرِعَ سِلَاحًا ضِدَّ (غُرَابُو) وَ (بَوْمُ بَوْمُ) ؟





سمع (غرابو) هذا فقهقه ضاحكاً ، وهتف وهو يضع جناحه على بطنه ، من
شدة الضحك :

- هل سمعت يا (بوم بوم) ؟! ..

الصغيران السخيفان يفكران في اختراع سلاح ضدنا .. هل سمعت هذا ؟
ثم انتبه إلى أنها مستغرقة في النوم ، فصرخ في وجهها : هل سمعت هذا ؟
قفزت من مكانها ، هاتفة :

- رائع .. عظيم .. ممتاز .. ماذا تريد يا ملك الغرابين .. أقصد الغرابين ..
أعني الغرابان ؟

صاح بها : (كتاكيو) و (فرفور) يفكران في اختراع سلاح ضدنا .. هل سمعت
أسخف من هذا ؟



تنهدت قائلة : إننى أسمع سخافات عديدة كل يوم .

هتف غاضباً : ماذا تعنين ؟ .. هه .. ماذا تعنين ؟

تراجعت قائلة : لست أغنى شيئاً .. ماذا تصوّرت ؟!

أشار إلى (كتاكيثو) و (فرفور) ، قائلاً : سأجاوز هذه السخافات الآن ، ولنبدأ

هجومنا على هذين الصغيرين المغرورين أولاً .

انقضّ الاثنان على (كتاكيثو) و (فرفور) ، فصرخ الأخير مذعوراً :

– (غرابو) و (بوم بوم) اهرب يا (كتاكيثو) .

انطلقا يجرّيان ، ولكن المكان بدا لهما فسيحاً خالياً لا يوجد فيه جحرٌ واحدٌ

يصلح للاختباء ، فصاح (فرفور) : وقعنا هذه المرة يا (كتاكيثو) .. حتى

العم (صقور) ليس هنا لينقذنا .

أسرع (كتاكيثو) إلى الشجرة ، وهو يقول :



– لَيْسَ بَعْدُ .. أَتَبْعُنِي يَا صَدِيقِي ، وَدَعْنَا نَجْذِبِ الْغُصْنَ
فِي قُوَّة .

جَذَبَا الْغُصْنَ مَعًا بِكُلِّ قُوَّتِهِمَا ، وَ(غَرَابُ) يَنْقُضُ عَلَيْهِمَا ،
مَعَ صَدِيقَتِهِ (بُومُ بُوم) ، وَهُوَ يَقُولُ ضَاحِكًا سَاخِرًا :

– هَلْ رَأَيْتَ يَا (بُومُ بُوم) .. إِنَّهُمَا يَخْتَفِيَانِ خَلْفَ غُصْنِ
الشَّجَرَةِ ، أَتَبْعُنِي وَسَنَقْتَنُصُهُمَا مَعًا .. كَيْفَ تُحِبِّينِ
تَنَاوُلَ فَأْرِكَ ؟ .. مَشُوبًا أَمْ مَقْلِيًّا ؟

وَلَكِنْ (كَتَاكِتُو) هَتَفَ : الْآنَ يَا (فَرَفُورُ) .
وَفِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَرَكَ الاثْنَانِ الْغُصْنَ ، فَارْتَدَّ فِي عُنْفٍ ،



وَضَرَبَ (غُرَابُو) بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، فَأَلْقَاهُ إِلَى الْخَلْفِ ، وَارْتَطَمَ بِصَدِيقَتِهِ
(بَوْمَ بَوْمَ) ، وَسَقَطَ الْاِثْنَانِ فَوْقَ بَعْضِهِمَا ، فِي حِينَ هَتَفَ (كَتَاكِتُو) ،
وَهُوَ يَجْرِي بِكُلِّ قُوَّتِهِ : اهْرُبْ يَا (فَرْفُورُ) .. اهْرُبْ .
وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي اخْتَفِيَ فِيهَا ، كَانَ (غُرَابُو) يَتَرَنِّحُ ، قَائِلًا :
- ماذا حدث ؟ .. لماذا جاء الليلُ قبلَ موْعَدِهِ ؟ .. ما هذه العَصَافِيرُ ،
الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ رَأْسِي ؟ .. لِمَاذَا يَحْدُثُ لِي هَذَا دَائِمًا ؟
أَجَابَتْهُ (بَوْمَ بَوْمَ) مِنْ تَحْتِهِ فِي تَهَالُكٍ :
- اَعْتَقِدْ أَنَّهُمَا اسْتَخْدَمَا قُنْبُلَةَ ذَرِيَّةٍ .. هَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ .
فِي الْوَقْتِ الَّذِي رَاحَا يَنَاقِشَانِ فِيهِ مَا أَصَابَهُمَا ، كَانَ (كَتَاكِتُو) وَ(فَرْفُورُ)
يَسِيرَانِ جَنَبًا إِلَى جَنَبٍ ، فِي رِحْلَةِ الْعُودَةِ إِلَى مَنْزِلَيْهِمَا ، وَالْأَخِيرُ يَقُولُ
فِي حِمَاسٍ :



– فَعَلْنَاهَا يَا (كَتَاكِتُو) .. اخْتَرَعْنَا سِلَاحًا جَدِيدًا ضِدَّ (غُرَابُو) و (بَوْمَ بَوْمَ) .

أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) :

– الْوَاقِعُ أَنَّنَا لَمْ نَخْتَرَعْ شَيْئًا ، وَلَكِنَّا فَعَلْنَا مَا قَالَتْهُ أُمِّي .. اسْتَخْدَمْنَا تَفْكِيرَنَا ،

وَاسْتَعْنَا بِخُبْرَاتِ سَابِقَةٍ .. الْاِخْتِرَاعُ أَمْرٌ أَكْثَرُ رَوْعَةً يَا صَدِيقِي ، وَمَا زِلْنَا لَمْ نَلْجَأْ

إِلَى أَهْمِ نُقْطَةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

سَأَلَهُ (فَرْفُورُ) :

– وَمَا هِيَ ؟

أَجَابَ (كَتَاكِتُو) فِي حَسَمٍ :



- القراءة .. أكثر ما ينقصنا الآن هو القراءة يا صديقي .. فلنقرأ الكثير والكثير ،
وبعدَها ستزدادُ معارفُنا ، وقد يُمكننا اختراعُ شيءٍ مُفيد .
اتَّفقا على هذه النُّقطة ، وعادَ كُلُّ منهما إلى مَنْزِلِهِ ، وهو يحْمِلُ نَهْمًا إلى تلكِ
العَادَةِ ، التي تقودُنا دائمًا إلى الحضارةِ والرُّقى ..
إلى القراءة .

(تمت بحمد الله)

